دليل قرية النبي إلياس

إعداد

معهد الأبحاث التطبيقية- القدس
أريج

بتمويل من

التعاون الاسباني

2013

شكر وعرفان

يتقدم معهد الأبحاث التطبيقية- القدس (أريج) بالشكر والتقدير من الوكالة الإسبانية للتعاون الدولي من أجل التنمية (AECID) لتمويلها هذا المشروع.

كما يتقدم المعهد بالشكر الجزيل إلى المسؤولين الفلسطينيين في الوزارات، والمحليات، ومجالس الخدمات المشتركة، واللجان والمجالس القروية، والجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، لما قدموه من مساعدة وتعاون مع فريق البحث خلال عملية جمع البيانات.

أريج أيضا تخص بالشكر جميع الموظفين الذين عملوا طوال العام الماضي من أجل إنجاز هذا العمل الذي يهدف إلى خدمة المجتمع الفلسطيني.

مقدمة

هذا الكتيّب هو جزء من سلسلة كتيبات تحتوي على معلومات شاملة عن التجمعات السكانية في محافظة قلقيلية جاءت سلسلة الكتيبات هذه نتيجة لدراسة شاملة لجميع التجمعات السكانية في محافظة قلقيلية بهدف توثيق الأوضاع المعيشية في المحافظة، وإعداد الخطط التنموية للمساعدة في تحسين المستوى المعيشي لسكان المنطقة، من خلال تنفيذ مشروع "دراسة التجمعات السكانية وتقييم الاحتياجات التطويرية "، الذي ينفذه معهد الأبحاث التطبيقية– القدس (أريج)، والممول من الوكالة الإسبانية للتعاون الدولي من أجل التنمية (AECID).

يهدف المشروع إلى دراسة وتحليل وتوثيق الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية، والسياسية، ووفرة الموارد الطبيعية، والبشرية، والبيئية، والقيود الحالية المفروضة، وتقييم الاحتياجات التطويرية لتنمية المناطق الريفية والمهمشة في محافظة قلقيلية. والتي على أساسها يمكن صياغة البرامج والأنشطة، وإعداد الاستراتيجيات والخطط التنموية اللازمة للتخفيف من أثر الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية غير المستقرة في المنطقة، مع التركيز بصفة خاصة على المسائل المتعلقة بالمياه، والبيئة، والزراعة.

يمكن الاطلاع على جميع أدلة التجمعات السكانية في محافظة قلقيلية باللغتين العربية والانجليزية على الموقع الالكتروني التالي: http://vprofile.arij.org/.

المحتويات

الموقع الجغرافي والخصائص الفيزيائية..... 4
نبذة تاريخية..... 5
الأماكن الدينية والأثرية..... 6
السكان..... 6
قطاع التعليم..... 7
قطاع الصحة..... 8
الأنشطة الاقتصادية..... 8
قطاع الزراعة..... 10
قطاع المؤسسات والخدمات..... 12
البنية التحتية والمصادر الطبيعية..... 13
الأوضاع البيئية..... 14
أثر إجراءات الاحتلال الإسرائيلي..... 15
الخطط والمشاريع التطويرية المنفذة والمقترحة في قرية النبي إلياس..... 20
الأولويات والاحتياجات التطويرية للقرية..... 21
المراجع..... 22

دليل قرية النبي إلياس

الموقع الجغرافي والخصائص الفيزيائية

قرية النبي إلياس، هي إحدى قرى محافظة قلقيلية، وتقع شرق مدينة قلقيلية، وعلى بعد 5.06 كم هوائي (المسافة الأفقية بين مركز القرية ومركز مدينة قلقيلية). يحدها من الشرق عزبة الطبيب وعسلة، ومن الجنوب عزبة الأشقر ورأس الطيرة، ومن الغرب عرب أبو فردة، ومن الشمال جيوس (وحدة نظم المعلومات الجغرافية - أريج، 2013) (أنظر الخريطة رقم 1).

خريطة 1: موقع وحدود قرية النبي إلياس

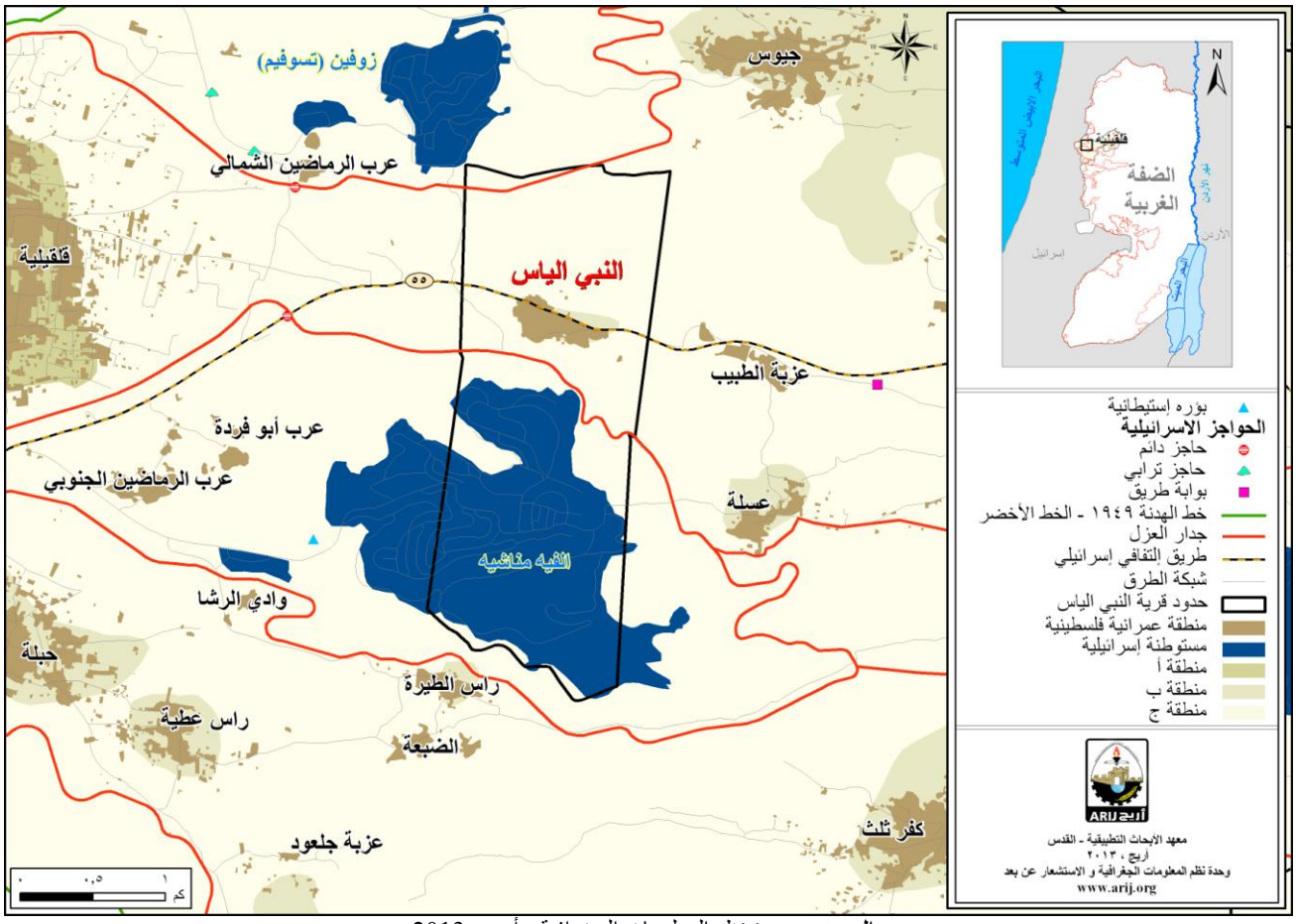

المصدر: وحدة نظم المعلومات الجغرافية - أريج، 2013

تقع قرية النبي إلياس على ارتفاع 187 مترا فوق سطح البحر، ويبلغ المعدل السنوي للأمطار فيها حوالي 583.9 ملم، أما معدل درجات الحرارة فيصل إلى 19 درجة مئوية، ويبلغ معدل الرطوبة النسبية حوالي 63% (وحدة نظم المعلومات الجغرافية– أريج، 2013).

لقد تم اعتماد تصنيف حدود المناطق السكانية في هذا الدليل على التقسيم الإداري للتجمعات الفلسطينية بحسب السلطة الوطنية الفلسطينية . وقد تم تطوير هذا التقسيم الإداري للتجمعات الفلسطينية من قبل كل من؛ وزارة التخطيط، وزارة الحكم المحلي، الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني ولجنة الانتخابات المركزية بطريقة تنسجم مع الواقع الفلسطيني.

تم تأسيس مجلس قروي في النبي إلياس عام 2005 م، ويتكون المجلس الحالي من 9 أعضاء، تم تعيينهم من قبل السلطة الوطنية الفلسطينية، كما يعمل في المجلس 3 موظفين، ويوجد للمجلس مقر دائم ملك. ويقع ضمن المجلس الأوسط للخدمات المشتركة. كما لا يمتلك المجلس سيارة لجمع النفايات (مجلس قروي النبي إلياس، 2012).

ومن مسؤوليات المجلس القروي التي يقوم بها (مجلس قروي النبي إلياس، 2012)، ما يلي:

- تركيب شبكة مياه الشرب وصيانتها.
- تركيب وصيانة شبكة الكهرباء والمولدات.
- تنظيف الشوارع، شق وتعبيد وتأهيل شبكات طرق، تقديم الخدمات العامة.
- حماية الأملاك الحكومية.
- حماية المواقع التاريخية والأثرية.
- عمل مشاريع ودراسات.

نبذة تاريخية

سميت قرية النبي إلياس بهذا الاسم نسبة إلى مقام النبي الياس الموجود في القرية. ويعود تاريخ إنشاء التجمع الحالي إلى عام 1930م. ويعود أصل سكان قرية النبي إلياس إلى قرية عزون المجاورة (مجلس قروي النبي إلياس، 2012) (أنظر الصورة رقم 1).

صورة 1: منظر من قرية النبي إلياس

الأماكن الدينية والأثرية

يوجد في قرية النبي إلياس مسجدان، وهما: المسجد الشرقي ومسجد النبي إلياس الكبير (المسجد الغربي). كما يوجد بعض الأماكن والمناطق الأثرية في القرية، منها: مقام النبي إلياس، ومن الجدير ذكره، أنه بحاجة إلى تأهيل (مجلس قروي النبي إلياس، 2012) (أنظر الخريطة رقم 2).

خريطة 2: المواقع الرئيسة في قرية النبي إلياس

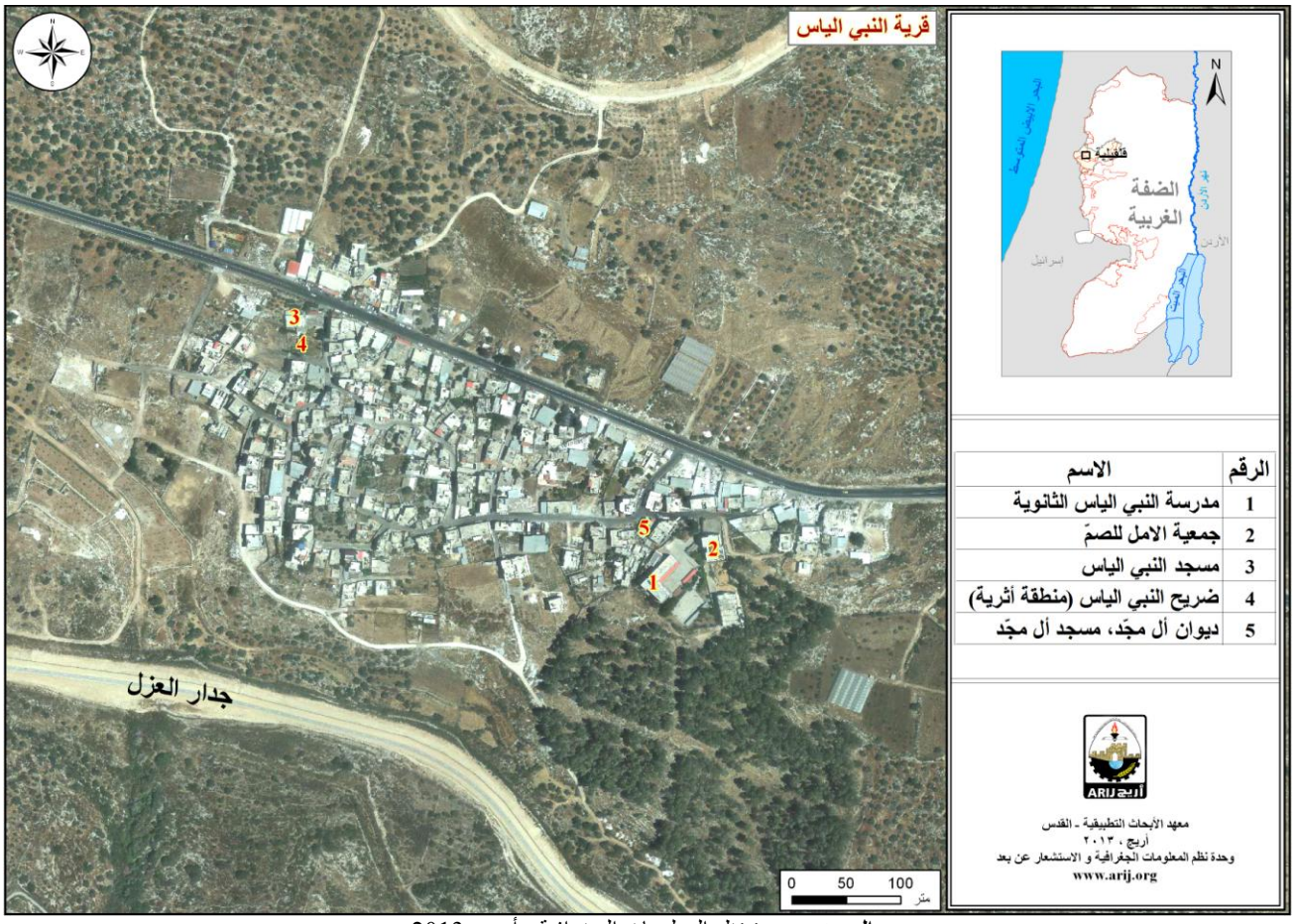

المصدر: وحدة نظم المعلومات الجغرافية - أريج، 2013

السكان

بين التعداد العام للسكان والمساكن الذي نفذه الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني في عام 2007، أن عدد سكان قرية النبي إلياس بلغ 1,137 نسمة، منهم 583 نسمة من الذكور، و554 نسمة من الإناث، ويبلغ عدد الأسر 216 أسرة، وعدد الوحدات السكنية 226 وحدة.

الفئات العمرية والجنس

أظهرت بيانات التعداد العام للسكان والمساكن، أن توزيع الفئات العمرية في قرية النبي إلياس لعام 2007، كان كما يلي: 41% ضمن الفئة العمرية أقل من 15 عاما، 55.9% ضمن الفئة العمرية 15- 64 عاما، و2.9% ضمن الفئة العمرية 65 عاما فما فوق. كما أظهرت البيانات أن نسبة الذكور للإناث في القرية، هي 100:105.2، أي أن نسبة الذكور 51.3%، ونسبة الإناث 48.7%.

العائلات

يتألف سكان قرية النبي إلياس من عدة عائلات، منها: عائلة حنون، عائلة خليف وعائلة مجد (مجلس قروي النبي إلياس، 2012).

الهجرة

بين المسح الميداني الذي قام به معهد الأبحاث التطبيقية – القدس (أريج) في قرية النبي إلياس، أن هناك 10 أشخاص قد هاجروا أو تركوا التجمع منذ بداية انتفاضة الأقصى عام 2000 (مجلس قروي النبي إلياس، 2012).

قطاع التعليم

بلغت نسبة الأمية لدى سكان قرية النبي إلياس عام 2007، حوالي 5.2%، وقد شكلت نسبة الإناث منها 88.3%. ومن مجموع السكان المتعلمين، كان هناك 11.3% يستطيعون القراءة والكتابة، 32.5% انهوا دراستهم الابتدائية، 25.7% انهوا دراستهم الإعدادية، 14.5% انهوا دراستهم الثانوية، و10.9% انهوا دراستهم العليا. الجدول رقم 1، يبين المستوى التعليمي في قرية النبي إلياس، حسب الجنس والتحصيل العلمي لعام 2007.

جدول 1: سكان قرية النبي إلياس (10 سنوات فأكثر) حسب الجنس والتحصيل العلمي، 2007

الجنس	أمي	يعرف القراءة والكتابة	ابتدائي	إعدادي	ثانوي	دبلوم متوسط	بكالوريوس	دبلوم عالي	ماجستير	دكتوراة	غير مبين	المجموع
ذكور	5	53	147	121	58	20	31	0	2	0	0	437
إناث	38	41	124	93	63	11	26	0	0	1	0	**397**
المجموع	43	94	271	214	121	31	57	0	2	1	0	**834**

المصدر: الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2009.

أما فيما يتعلق بمؤسسات التعليم الأساسية والثانوية في قرية النبي إلياس في العام الدراسي 2012/2011، فيوجد في القرية مدرسة حكومية مختلطة واحدة، وهي: مدرسة النبي إلياس الثانوية المختلطة ويتم إدارتها من قبل وزارة التربية والتعليم العالي الفلسطينية، كما لا يوجد أية رياض للأطفال تشرف عليها وزارة التربية والتعليم (مديرية التربية والتعليم- قلقيلية، 2012).

يبلغ عدد الصفوف الدراسية في قرية النبي إلياس 12 صفًا، وعدد الطلاب 333 طالبا وطالبة، وعدد المعلمين 19 معلما ومعلمة (مديرية التربية والتعليم- قلقيلية، 2012). وتجدر الإشارة هنا إلى أن معدل عدد الطلاب لكل معلم في مدارس قرية النبي إلياس يبلغ 18 طالبا وطالبة، وتبلغ الكثافة الصفية 28 طالبا وطالبة في كل صف (مديرية التربية والتعليم، 2012).

في حال عدم توفر إحدى المراحل التعليمية في التجمع كالفرع العلمي، فإن الطلاب يتوجهون إلى مدرسة عزون الثانوية للبنين، ومدرسة عزون الثانوية للبنات، في قرية عزون، حيث يبعدون عن التجمع حوالي 5 كم (مجلس قروي النبي إلياس، 2012).

كما يواجه قطاع التعليم في قرية النبي إلياس بعض العقبات والمشاكل (مجلس قروي النبي إلياس، 2012)، أهمها:

- عدم توفر المرحلة الثانوية فرع علمي.
- يعاني طلاب المدارس أثناء المرور عبر الشارع الإلتفافي الرئيسي حيث لا يوجد إشارات مرور او خط مشاة.

قطاع الصحة

تتوفر في قرية النبي إلياس بعض المرافق الصحية، حيث يوجد عيادة النبي إلياس الصحية، عيادة طبيب عام حكومية، وصيدلية خاصة. وفي حال عدم توفر الخدمات الصحية المطلوبة في القرية فإن المرضى يتوجهون إلى مستشفى درويش نزال، أو التوجه إلى مستشفى الوكالة، أو التوجه إلى صحة قلقيلية، في محافظة قلقيلية، حيث يبعدون جميعا عن التجمع حوالي 4 كم (مجلس قروي النبي إلياس، 2012).

يواجه قطاع الصحة في قرية النبي إلياس الكثير من المشاكل والعقبات (مجلس قروي النبي إلياس، 2012)، أهمها:

- عدم توفر سيارة إسعاف.
- عدم توفر طبيب بشكل يومي في المركز الصحي.

الأنشطة الاقتصادية

يعتمد الاقتصاد في قرية النبي إلياس على عدة قطاعات، أهمها قطاع الزراعة حيث يستوعب 90% من القوى العاملة (انظر الشكل رقم 1) (مجلس قروي النبي إلياس، 2012).

وقد أظهرت نتائج المسح الميداني الذي قام به معهد أريج في سنة 2012 بهدف تحقيق الدراسة الحالية، بأن توزيع الأيدي العاملة حسب النشاط الاقتصادي في قرية النبي إلياس، كما يلي:

- قطاع الزراعة، ويشكل 90% من الأيدي العاملة.
- سوق العمل الإسرائيلي، ويشكل 5% من الأيدي العاملة.
- قطاع الموظفين، ويشكل 3% من الأيدي العاملة.
- قطاع التجارة، ويشكل 1% من الأيدي العاملة.
- قطاع الصناعة، ويشكل 1% من الأيدي العاملة.

شكل 1: توزيع القوى العاملة حسب النشاط الاقتصادي في قرية النبي إلياس

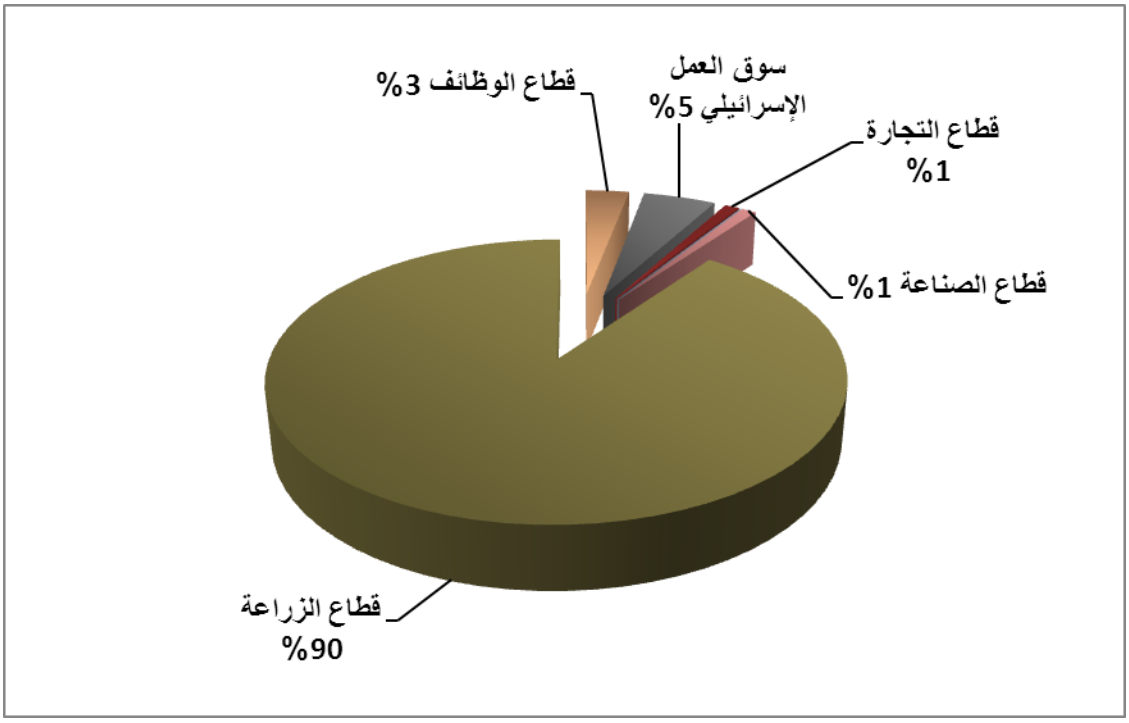

المصدر: مجلس قروي النبي إلياس، 2012

أما من حيث المنشآت والمؤسسات الاقتصادية والتجارية فيوجد في قرية النبي إلياس 3 بقالات، 3 ملاحم، 3 بقالات لبيع الخضار والفواكه، 27 محل لتقديم الخدمات المختلفة و13 محل للصناعات المهنية (كالحدادة، النجارة،...الخ) (مجلس قروي النبي إلياس، 2012).

وقد وصلت نسبة البطالة في قرية النبي إلياس إلى 10%. وقد تبين أن الفئة الاجتماعية الأكثر تضررا في القرية نتيجة الإجراءات الإسرائيلية (مجلس قروي النبي إلياس، 2012)، هي على النحو التالي:

- قطاع الزراعة.
- قطاع الصناعة.
- قطاع الخدمات.

القوى العاملة

أظهرت بيانات التعداد العام للسكان والمساكن الذي نفذه الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني عام 2007، أن هناك 33.7% من السكان كانوا نشيطين اقتصاديا (منهم 83.6% يعملون). وكان هناك 66.2% من السكان غير نشيطين اقتصاديا (منهم 56.3% من الطلاب، 35.1% من المتفرغين لأعمال المنزل) (انظر الجدول رقم 2).

جدول 2: سكان النبي إلياس (10 سنوات فأكثر) حسب الجنس والعلاقة بقوى العمل، 2007

الجنس	نشيطون اقتصاديا				غير نشيطين اقتصاديا					غير مبين	المجموع
	يعمل	عاطل عن العمل (سبق له العمل)	عاطل عن العمل (لم يسبق له العمل)	المجموع	طالب متفرغ للدراسة	متفرغ لأعمال المنزل	عاجز عن العمل	لا يعمل ولا يبحث عن عمل	أخرى	المجموع		
ذكور	204	16	24	**244**	161	1	24	4	2	**192**	1	**437**
إناث	31	2	4	**37**	150	193	16	0	1	**360**	0	**397**
المجموع	**235**	**18**	**28**	**281**	**311**	**194**	**40**	**4**	**3**	**552**	**1**	**834**

المصدر: الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2009.

قطاع الزراعة

تبلغ مساحة قرية النبي إلياس حوالي 4,435 دونما، منها 1,499 دونم هي أراض قابلة للزراعة و123 دونما أراض سكنية (انظر الجدول رقم 3، وخريطة رقم 3).

جدول 3: استعمالات الأراضي في قرية النبي إلياس (المساحة بالدونم)

المساحة الكلية	مساحة الأراضي السكنية	مساحة الأراضي الزراعية (1,499)				الغابات الحرجية	الأراضي المفتوحة	مساحة المناطق الصناعية والتجارية	مساحة المستوطنات والقواعد العسكرية
		زراعات دائمة	بيوت بلاستيكية	المراعي	زراعات موسمية				
4,435	123	1,024	4	311	160	188	597	1	2,027

المصدر: وحدة نظم المعلومات الجغرافية - أريج، 2013

خريطة 3: استعمالات الأراضي في قرية النبي إلياس

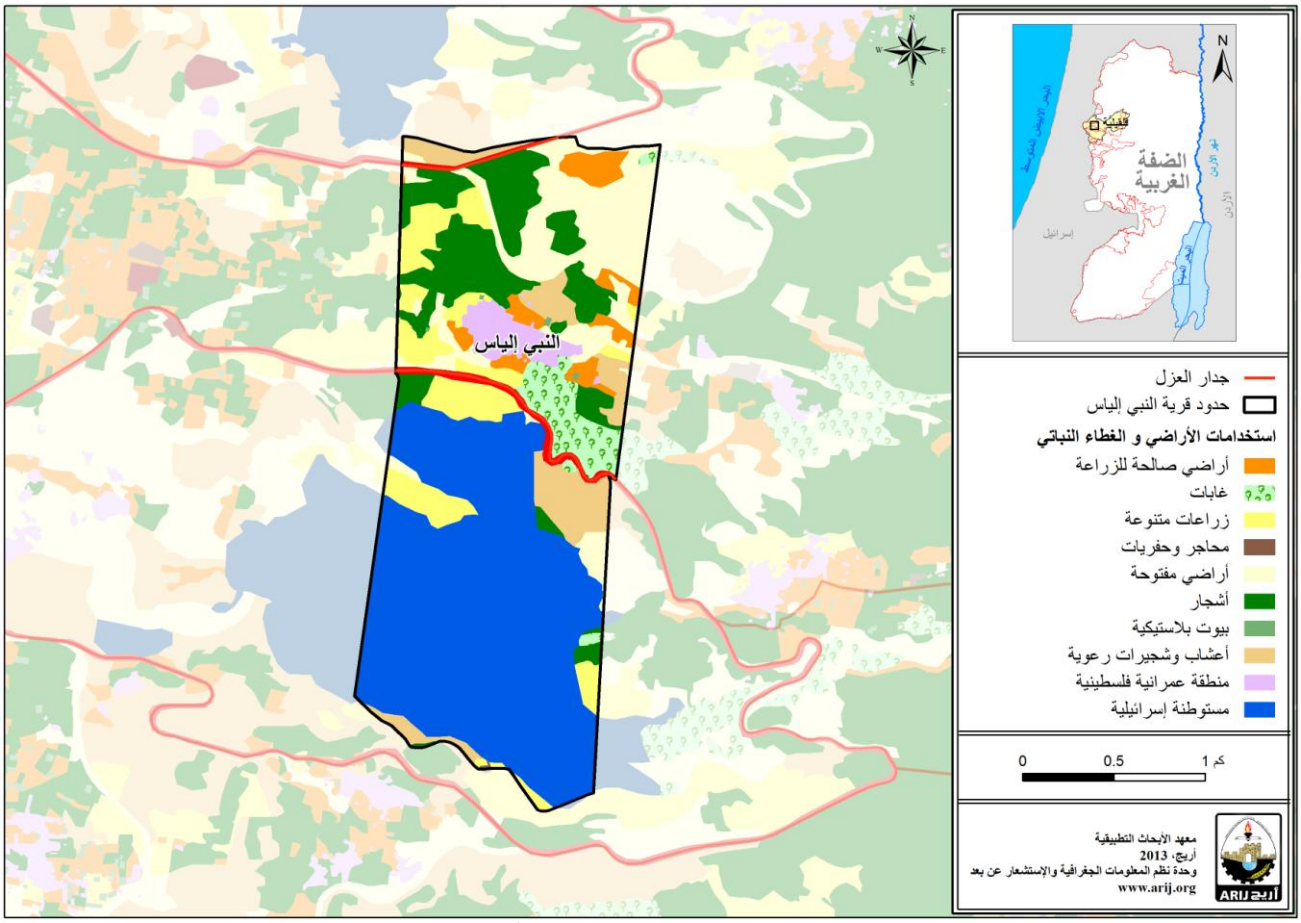

المصدر: وحدة نظم المعلومات الجغرافية - أريج، 2013

الجدول رقم 4، يبين الأنواع المختلفة من الخضروات البعلية والمروية المكشوفة في قرية النبي إلياس. وتعتبر الكوسا والباذنجان أكثر الأنواع زراعة في القرية، كما ويوجد في القرية 123 دونما من البيوت البلاستيكية مزروع معظمها بالخيار(مديرية زراعة قلقيلية،2010).

جدول 4: مساحة الأراضي المزروعة بالخضراوات البعلية والمروية المكشوفة في قرية النبي إلياس (المساحة بالدونم)

الخضروات الثمرية		الخضروات الورقية		البقوليات الخضراء		الأبصال		خضروات أخرى		المجموع	
بعلي	مروي	بعلي	مروي	بعلي	مروي	بعلي	مروي	بعلي	مروي	بعلي	مروي
0	30	0	50	15	8	0	0	0	35	15	123

المصدر: مديرية زراعة قلقيلية، 2010

الجدول رقم 5، يبين أنواع الأشجار المثمرة ومساحاتها في قرية النبي إلياس. وتشتهر النبي إلياس بزراعة الزيتون حيث يوجد حوالي 1,230 دونم مزروعة بأشجار الزيتون.

جدول 5: مساحة الأراضي المزروعة بالأشجار المثمرة في قرية النبي إلياس (المساحة بالدونم)

الزيتون		الحمضيات		اللوزيات		التفاحيات		الجوزيات		فواكه أخرى		المجموع	
بعلي	مروي	بعلي	مروي	بعلي	مروي	بعلي	مروي	بعلي	مروي	بعلي	مروي	بعلي	مروي
1,230	0	0	142	0	0	0	0	0	0	4	9.6	1,234	151.6

المصدر: مديرية زراعة قلقيلية، 2010

أما بالنسبة للمحاصيل الحقلية والعلفية في قرية النبي إلياس، فان مساحة الحبوب تبلغ 25 دونم، وأهمها القمح (أنظر الجدول رقم 6).

جدول 6: مساحة الأراضي المزروعة بالمحاصيل الحقلية والعلفية في قرية النبي إلياس (المساحة بالدونم)

الحبوب		أبصال ودرنات وجذور		بقوليات جافة		محاصيل زيتية		محاصيل علفية		محاصيل منبهة		محاصيل أخرى		المجموع	
بعلي	مروي	بعلي	مروي	بعلي	مروي	بعلي	مروي	بعلي	مروي	بعلي	مروي	بعلي	مروي	بعلي	مروي
25	0	3	0	3	0	0	0	10	0	0	0	1	0	42	0

المصدر: مديرية زراعة قلقيلية، 2010

أما بالنسبة للثروة الحيوانية فقد بين المسح الميداني أن 5% من سكان قرية النبي إلياس يقومون بتربية المواشي، مثل الماعز والأغنام (مجلس قروي النبي إلياس، 2012) (انظر الجدول رقم 7).

جدول 7: الثروة الحيوانية في قرية النبي إلياس

الأبقار*	الأغنام	الماعز	الجمال	الخيول	الحمير	البغال	الدجاج اللاحم	الدجاج البياض	خلايا نحل
0	510	122	0	0	0	0	9,000	0	0

* تشمل الأبقار والعجول والعجلات والثيران.

المصدر: مديرية زراعة قلقيلية، 2010

أما من حيث الطرق الزراعية في القرية، فيوجد حوالي 9 كم طرق زراعية (مجلس قروي النبي إلياس، 2012)، (انظر الجدول رقم 8).

جدول 8: يبين حالة الطرق الزراعية في قرية النبي إلياس وأطوالها

حالة الطرق الزراعية	الطول (كم)
صالحة لسير المركبات	2
صالحة لسير التراكتورات والآلات الزراعية فقط	3
صالحة لمرور الدواب فقط	2
غير صالحة	2

المصدر: مجلس قروي النبي إلياس، 2012

يواجه القطاع الزراعي في قرية النبي إلياس بعض المشاكل (مجلس قروي النبي إلياس، 2012)، منها:

- وجود الاراضي خلف الجدار ومنع المزارعين من استغلال اراضيهم.
- عدم إمكانية توفير مياه الري للأراضي الواقعة خلف الجدار.

قطاع المؤسسات والخدمات

لا يوجد في قرية النبي إلياس أية مؤسسات حكومية، ولكن يوجد عدة مؤسسات محلية تقدم خدماتها لمختلف فئات المجتمع وفي عدة مجالات ثقافية واجتماعية وغيرها (مجلس قروي النبي إلياس، 2012)، وهي:

- **مجلس قروي النبي إلياس:** تأسس عام 2005 م، من قبل وزارة الحكم المحلي، بهدف الاهتمام بقضايا القرية وتقديم كافة الخدمات إلى سكانها، بالإضافة إلى تقديم خدمات البنية التحتية.
- **جمعية صبايا النبي إلياس:** تأسست عام 2005 م، من قبل وزارة الداخلية، تركز على مشاريع التصنيع الغذائي.
- **مركز الصم والبكم:** تأسس عام 2005م، يعنى المركز بتدريب مهني للصم والبكم وذوي الاحتياجات الخاصة.

البنية التحتية والمصادر الطبيعية

الكهرباء والاتصالات

يوجد في قرية النبي إلياس شبكة كهرباء عامة منذ عام 1985 م. تعتبر الشركة القطرية الإسرائيلية المصدر الرئيس للكهرباء في القرية، وتصل نسبة الوحدات السكنية الموصولة بشبكة الكهرباء إلى 100%.

كما يتوفر في القرية شبكة هاتف، تعمل من خلال مقسم آلي داخل القرية، وتقريبا 90 % من الوحدات السكنية موصولة بشبكة الهاتف (مجلس قروي النبي إلياس، 2012).

النقل والمواصلات

لا يوجد في قرية النبي إلياس وسائل نقل مرخصة في التجمع تقوم بنقل المواطنين (مجلس قروي النبي إلياس، 2012). وفي هذه الحال يستخدم سكان التجمع مكاتب تاكسي قلقيلية، أو من خلال سيارات المناطق المجاورة (مجلس قروي النبي إلياس، 2012).

أما بالنسبة لشبكة الطرق في القرية، فيوجد في القرية 3 كم من الطرق الرئيسة و1.5 كم من الطرق الفرعية (مجلس قروي النبي إلياس، 2012) (أنظر الجدول رقم 9).

جدول 9: حالة الطرق في قرية النبي إلياس

حالة الطرق الداخلية	طول الطرق (كم)	
	رئيسة	فرعية
1. طرق جيدة ومعبدة.	1.5	0.7
2. طرق معبدة وبحالة سيئة	0.8	0.8
3. طرق غير معبدة.	0.7	0

المصدر: مجلس قروي النبي إلياس، 2012

المياه

تقوم دائرة مياه الضفة الغربية بتزويد سكان قرية النبي إلياس بالمياه عبر شبكة المياه العامة منذ عام 1985، وتصل نسبة الوحدات السكنية الموصولة بشبكة المياه العامة إلى 100% (مجلس قروي النبي إلياس، 2012).

لقد بلغت كمية المياه المزودة لقرية النبي إلياس عام 2012، حوالي 72,000 متر مكعب/السنة (مجلس قروي النبي إلياس، 2012). وبذلك يقدر معدل تزويد المياه للفرد بحوالي 150 لترا/ اليوم وهنا تجدر الإشارة إلى أن المواطن في قرية النبي إلياس لا يستهلك هذه الكمية من المياه، وذلك بسبب الفاقد من المياه، حيث تصل نسبة الفاقد إلى 6% (مجلس قروي النبي إلياس، 2012)، وهذه تمثل الفاقد عند المصدر الرئيس وخطوط النقل الرئيسة وشبكة التوزيع وعند المنزل وبالتالي يبلغ معدل استهلاك الفرد من المياه في قرية النبي إلياس 141 لترا في اليوم (مجلس قروي النبي إلياس، 2012). ويعتبر هذا المعدل جيد بالمقارنة بالحد الأدنى الموصى به من قبل

منظمة الصحة العالمية والذي يصل إلى 100 لتر للفرد في اليوم. ويبلغ سعر المتر المكعب للمياه من الشبكة العامة 4 شيكل /متر مكعب (مجلس قروي النبي إلياس، 2012). كما يوجد في القرية حوالي 50 بئر منزلي لتجميع مياه الأمطار، بالإضافة إلى بئر زراعي واحد بمعدل ضخ حوالي 80 متر مكعب في الساعة حيث يتم ري ما مساحته 500 دونم من الأراضي الزراعية المزروعة بالخضراوات والجوافة بمياه هذا البئر (مجلس قروي النبي إلياس، 2012).

الصرف الصحي

لا يتوفر في قرية النبي إلياس شبكة للصرف الصحي، حيث يستخدم السكان الحفر الامتصاصية والحفر الصماء للتخلص من المياه العادمة (مجلس قروي النبي إلياس، 2012).

واستنادا إلى تقديرات الاستهلاك اليومي من المياه للفرد، تقدر كمية المياه العادمة الناتجة يوميا بما يقارب 148 مترا مكعبا، بمعنى 54,144 متر مكعب سنويا. أما على مستوى الفرد في القرية، فقد قدر معدل إنتاج الفرد من المياه العادمة بحوالي 113 لترا في اليوم. حيث يتم تجميع المياه العادمة بواسطة الحفر الامتصاصية والحفر الصماء ومن ثم يتم تفريغها بواسطة صهاريج النضح، حيث يتم التخلص منها إما مباشرة في المناطق المفتوحة أو في الأودية المجاورة دون مراعاة للبيئة. وهنا تجدر الإشارة إلى أنه لا يتم معالجة المياه العادمة الناتجة سواء عند المصدر أو عند مواقع التخلص، مما يشكل خطرا على البيئة والصحة العامة (قسم أبحاث المياه والبيئة - أريج، 2013).

النفايات الصلبة

يعتبر مجلس الخدمات المشترك للنفايات الصلبة الجهة الرسمية المسئولة عن إدارة النفايات الصلبة الناتجة عن المواطنين والمنشآت الأخرى في القرية، والتي تتمثل حاليا بجمع النفايات والتخلص منها. ونظراً لكون عملية إدارة النفايات الصلبة مكلفة، تم فرض رسوم شهرية على المنتفعين من خدمة جمع ونقل النفايات تبلغ 20 شيكل للاشتراك في الشهر، حيث تبلغ نسبة تحصيل هذه الرسوم 100% (مجلس قروي النبي إلياس، 2012).

ينتفع معظم سكان قرية النبي إلياس من خدمة إدارة النفايات الصلبة، حيث يتم جمع النفايات الناتجة عن المنازل والمؤسسات والمحلات التجارية والساحات العامة في أكياس بلاستيكية، تجمع بعد ذلك في حاويات منتشرة في أنحاء القرية يبلغ عددها 14 حاوية بسعة 1 متر مكعب، ومن ثم يتم جمعها من قبل المجلس بواقع ثلاث مرات في الأسبوع، ونقلها بواسطة سيارة النفايات إلى مكب زهرة الفنجان في محافظة جنين والذي يبعد حوالي 70 كم عن القرية، حيت يتم التخلص من النفايات في هذا المكب عن طريق دفنها بطريقة صحية (مجلس قروي النبي إلياس، 2012).

أما فيما يتعلق بكمية النفايات الناتجة، فيبلغ معدل إنتاج الفرد اليومي من النفايات الصلبة في قرية النبي إلياس 0.7 كغم، وبالتالي تقدر كمية النفايات الصلبة الناتجة يوميا عن سكان القرية بحوالي 0.9 طن، أي بمعدل 337 طنا سنوياً (قسم أبحاث المياه والبيئة - أريج، 2013).

الأوضاع البيئية

تعاني قرية النبي إلياس كغيرها من قرى المحافظة من عدة مشاكل بيئية لابد من معالجتها وإيجاد حلول لها، والتي يمكن حصرها بما يلي:

أزمة المياه

انقطاع المياه من قبل دائرة مياه الضفة الغربية لفترات طويلة عن القرية، ويعود ذلك إلى الهيمنة الإسرائيلية على مصادر المياه الفلسطينية، مما يشكل عائقا أمام دائرة مياه الضفة الغربية في تنظيم ضخ المياه وتوزيعها بين التجمعات السكانية. لذا فهي تقوم بتوزيع المياه إلى المناطق المختلفة بشكل دوري، وذلك لأن كميات المياه الذاتية المتاحة لا تكفي لسد احتياجات السكان. بالإضافة إلى ذلك تقوم دائرة مياه الضفة الغربية بشراء المياه من الشركات الإسرائيلية لسد احتياجات السكان من المياه.

إدارة المياه العادمة

عدم وجود شبكة عامة للصرف الصحي، وبالتالي استخدام الحفر الامتصاصية للتخلص من المياه العادمة، وقيام بعض المواطنين بتصريف المياه العادمة في الشوارع العامة خاصة في فصل الشتاء، بسبب عدم تمكنهم من تغطية التكاليف العالية اللازمة لنضحها، يتسبب بمكارة صحية وانتشار الأوبئة والأمراض داخل القرية. كما أن استخدام الحفر الامتصاصية يهدد بتلويث المياه الجوفية والمياه التي يتم تجميعها في الآبار المنزلية (آبار جمع مياه الأمطار)، حيث تختلط هذه المياه مع المياه العادمة، مما يجعلها غير صالحة للشرب، حيث أن هذه الحفر تبنى دون تبطين، وذلك حتى يسهل نفاذ المياه العادمة إلى طبقات الأرض، وبالتالي تجنب استخدام سيارات النضح لتفريغ الحفر من وقت إلى آخر. كما أن المياه العادمة غير المعالجة التي يتم تجميعها من الحفر الامتصاصية بواسطة سيارة النضح، ومن ثم يتم التخلص منها في مناطق مفتوحة دون الأخذ بعين الاعتبار الأضرار البيئية والصحية الناجمة عن ذلك.

إدارة النفايات الصلبة

لا تعاني قرية النبي إلياس من مشاكل في إدارة النفايات الصلبة حيث أن المجلس المشترك لإدارة النفايات الصلبة يقوم بعملية جمع النفايات الناتجة عن القرية والتخلص منها في مكب زهرة الفنجان الواقع في محافظة جنين، وهو مكب النفايات الصحي الرئيس الذي يخدم القرية ومعظم التجمعات السكانية في محافظة قلقيلية.

أثر إجراءات الاحتلال الإسرائيلي

الوضع الجيوسياسي في قرية النبي إلياس

بالرجوع إلى اتفاقية أوسلو الثانية المؤقتة والموقعة في الثامن والعشرين من شهر أيلول من العام 1995 بين السلطة الوطنية الفلسطينية وإسرائيل، تم تقسيم أراضي قرية النبي إلياس إلى مناطق (ب) و(ج)، حيث تم تصنيف ما مساحته 120 دونما (2.7% من مساحة القرية الكلية) كمناطق (ب)، وهي المناطق التي تقع فيها المسؤولية عن النظام العام على عاتق السلطة الوطنية الفلسطينية و تبقى لإسرائيل السلطة الكاملة على الأمور الأمنية وتشكل معظم المناطق الفلسطينية المأهولة من البلديات والقرى وبعض المخيمات. ومن الجدير بالذكر أن جميع السكان في قرية النبي إلياس يتمركزون في المناطق المصنفة (ب). فيما تم تصنيف ما مساحته 4,315 دونما (97.3% من مساحة القرية الكلية) كمناطق (ج)، وهي المناطق التي تقع تحت السيطرة الكاملة للحكومة الإسرائيلية أمنيا و إداريا، حيث يمنع البناء الفلسطيني فيها أو الاستفادة منها بأي شكل من الأشكال إلا بتصريح من الإدارة المدنية الإسرائيلية. ومن الجدير بالذكر أيضا أن معظم الأراضي الواقعة في مناطق "ج" في قرية النبي إلياس هي أراض زراعية ومناطق مفتوحة بالإضافة إلى الأراضي المصادرة للأغراض الاستيطانية (انظر الجدول رقم 10).

جدول 10: تصنيف الأراضي في قرية النبي إلياس اعتمادا على اتفاقية أوسلو الثانية 1995

تصنيف الأراضي	المساحة بالدونم	% من المساحة الكلية للقرية
مناطق أ	0	0
مناطق ب	120	2.7
مناطق ج	4,315	97.3
محمية طبيعية	0	0
المساحة الكلية	4,435	100
المصدر: قاعدة بيانات وحدة نظم المعلومات الجغرافية - أريج 2013		

ممارسات الاحتلال الإسرائيلي في قرية النبي إلياس

نالت قرية النبي إلياس حصتها من المصادرات الإسرائيلية التي أودت بآلاف الدونمات لصالح الأهداف الإسرائيلية المختلفة، كان منها بناء المستوطنات الإسرائيلية والشوارع الالتفافية الإسرائيلية على أراضي القرية بالإضافة إلى بناء جدار العزل العنصري وعزل الأراضي الزراعية. وفيما يلي تفصيل للمصادرات الإسرائيلية لأراضي قرية النبي إلياس:

صادرت إسرائيل خلال سنوات احتلالها للأراضي الفلسطينية ما مساحته 1,943 دونما (43.8%) من أراضي قرية النبي إلياس من أجل إقامة مستوطنة الفيه مناشيه الإسرائيلية. والجدير بالذكر أن جزء من مستوطنة الفيه مناشيه فقط تم إقامته على أراضي قرية النبي إلياس، فيما تقوم الأجزاء الأخرى من المستوطنة على أراضي كل من قرى واد الرشا وعرب الرماضين الجنوبي وعرب أبو فردة ورأس الطيرة وعسلة وعزبة الاشقر. وتعتبر مستوطنة الفيه مناشيه الإسرائيلية من المستوطنات الإسرائيلية ذات الأهمية الكبرى لإسرائيل بسبب موقعها الجغرافي الاستراتيجي أولا، وكبر المساحة التي تحتلها إذ أنها تعتبر أكبر المستوطنات الإسرائيلية في محافظة قلقيلية من حيث المساحة والسكان. كما أن مستوطنة الفيه مناشيه تتبع من حيث موقعها المستوطنات الإسرائيلية المكونة للتجمع الاستيطاني الإسرائيلي "ارئيل كيدوميم" الذي تسعى إسرائيل إلى ضمه إلى حدودها من خلال بناء جدار العزل العنصري على أراضي الضفة الغربية.

مخطط جدار العزل العنصري على أراضي قرية النبي إلياس

بدأت سلطات الاحتلال في شهر حزيران من العام 2002، بتنفيذ سياسة الفصل الأحادية الجانب بين إسرائيل والأراضي الفلسطينية المحتلة من خلال إيجاد منطقة عزل في الجزء الغربي من الضفة الغربية، تمتد من شمالها إلى جنوبها مغتصبة أكثر الأراضي الزراعية خصوبة، وعزل التجمعات الفلسطينية عن بعضها البعض من خلال ربط معظم المستوطنات الإسرائيلية في محاولة لإضفاء الشرعية على مسار الجدار الفاصل داخل أراضي الضفة الغربية، مقوضة للتكامل الإقليمي بين القرى و المدن الفلسطينية ، ومسيطرة على الموارد الطبيعية. ومتمادية في تجاهلها للقرار الاستشاري لمحكمة العدل الدولية، أقدمت إسرائيل على إجراء تعديلات طفيفة بدوافع إنسانية على مسار الجدار في الضفة الغربية بدلا من أن تلتزم بتفكيك ما تم بناءه وتعويض المتضررين منه بحسب ما جاء في القرار الاستشاري لمحكمة العدل الدولية بتاريخ 9 تموز عام 2004. ومع ذلك، في الثلاثين من شهر نيسان من العام 2007، بدلا من تعديل المسار للحد من الأضرار على هذه القرى ، تجاهلت إسرائيل حقوق الانسان للفلسطينيين من خلال تنفيذ هذه التغيرات، حيث أنها تهدف إلى ربط المستوطنات الإسرائيلية مع بعضها البعض، وأصبحت أكثر عزلة عن بعضها البعض.

كانت الخارطة الأولى التي صدرت عن جيش الاحتلال الإسرائيلي في شهر حزيران من العام 2002 ، أظهرت أن الجدار سوف يضع كل من مدينة قلقيلية وقرى عرب أبو فردة وحبلة ورأس عطية والنبي إلياس بمعزل منفصل تماما عن القرى الفلسطينية المجاورة لها من الشرق حيث سوف يحيطها الجدار من الجهات الشمالية والجنوبية والغربية مع إبقاء الجهة الشرقية مفتوحة حتى يتمكن أهالي القرى السابقة الذكر من التواصل مع القرى الفلسطينية المجاورة لها من الناحية الشرقية مثل قرى عزون وكفر ثلث وعزبة الطبيب والقرى المحيطة. في نفس الوقت بينت الخارطة الإسرائيلية أن مخطط الجدار يهدف إلى ضم مستوطنة الفيه مناشيه ومستوطنات أخرى محيطة بها من الجهة الجنوبية (أورانيت، شعار تكفا، الكانا، بينوت أوروت يسرائيل) إلى حدودها الجديدة التي ترسمها من خلال بناء جدار العزل العنصري وفي المحصلة تربطها مع المستوطنات الإسرائيلية داخل الخط الاخضر (خط الهدنة للعام 1949) (انظر الخارطة رقم 4).

خارطة 4: مسار جدار العزل العنصري الاسرائيلي الصادر عن وزارة الدفاع الاسرائيلية في العامين 2002 و 2012

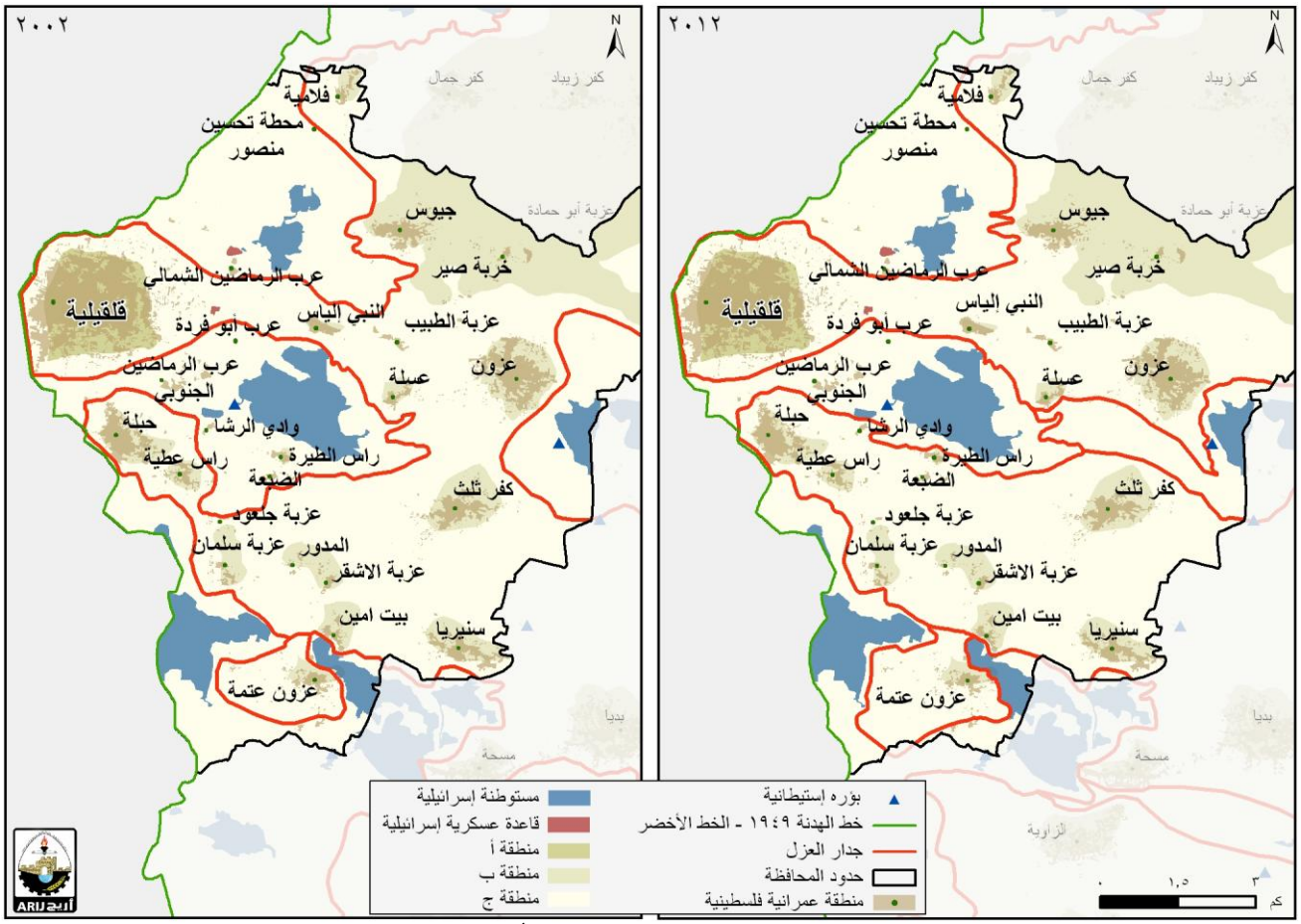

المصدر: وحدة نظم المعلومات الجغرافية - أريج، 2013

وفي شهر آذار من العام 2003، نشر موقع جيش الاحتلال الإسرائيلي الإلكتروني خارطة جديدة لمسار جدار العزل العنصري في الضفة الغربية المحتلة أظهرت فيها تعديلات جديدة على مسار الجدار. وشملت التعديلات الجديدة المعزل الذي يضم مدينة قلقيلية وقرى عرب أبو فردة وحبلة ورأس عطية والنبي إلياس حيث تم تقسيم المعزل إلى ثلاث معازل منفصلة، الأول ضم مدينة قلقيلية في معزل مع استبعاد قرية النبي إلياس خارج المعزل لتبقى بين جدارين من الجهات الشمالية والجنوبية والغربية. وبحسب المخططات الإسرائيلية فقد تم رسم الجدار ليحيط بمدينة قلقيلية من جميع الجهات حتى من الجهة الشرقية والتي تعتبر المخرج الوحيد وحلقة الوصل الوحيدة مع التجمعات الفلسطينية المحيطة بها من الجهة الشرقية، باستثناء قرية النبي إلياس التي بقيت بين جدارين من الشمال والجنوب. وأما المعزل الثاني فيضم قرى كل من رأس عطية وحبلة ، أما المعزل الثالث فيضم كل من قرى الضبعة ورأس الطيرة وواد الرشا وعرب أبو فردة وعرب الرماضين الجنوبي.

والجدير بالذكر أن سلطات الاحتلال الإسرائيلي قد بدأت العمل على الجدار في تلك المنطقة في أواخر العام 2003 وكانت الجرافات الإسرائيلية قد جرفت الأراضي الزراعية التابعة للقرية. تسببت هذه المسألة في خسائر اقتصادية كبيرة لسكان القرية، والتي تعتبر مصدر رزق لأهالي القرية الذين يعتمدون على الزراعة والفلاحة وتربية المواشي كمصدر رزق لهم. وكان الهدف الرئيسي من وراء التعديلات على مسار الجدار الصادر في العام 2003 هو ربط المستوطنات الإسرائيلية المحيطة بعضها ببعض دون الاكتراث إلى ما قد ينتج عن هذه التعديلات من آثار سلبية وكارثية على التجمعات الفلسطينية وقاطنيها. وبحسب الخرائط الإسرائيلية للعام 2003، فقد كان من المقرر بناء 3.4 كم من الجدار على أراضي قرية النبي إلياس وعليه تعزل ما مساحته 3,129 دونما من أراضي القرية (70.5% من المساحة الكلية للقرية). وخلال الاعوام التي تلت، 2005 و2006 و2007 أصدر جيش الاحتلال الإسرائيلي عدة تعديلات على مسار جدار العزل العنصري الإسرائيلي في الضفة الغربية المحتلة، إلا أن أي من هذه التعديلات لم تشمل قرية النبي إلياس بالرغم من الاحتجاجات التي تقدم بها أهالي القرية للاعتراض على الوضع الكارثي الذي يتسببه الجدار على أهالي القرية من جميع نواحي الحياة. كما جاءت هذه التعديلات لتصب في مصلحة المستوطنات الإسرائيلية وكيفية ضمان ضمها للحدود الجديدة التي ترسمها إسرائيل من خلال بنائها للجدار. وفي السادس من شهر شباط من العام 2007، أصدر جيش الاحتلال الإسرائيلي الأمر العسكري الإسرائيلي رقم 09/07/ت والذي ينص على إجراء تعديل على مقطع الجدار الشمالي لقرية النبي إلياس باتجاه مستوطنة زوفين الإسرائيلية حيث سوف تسترجع قرية النبي إلياس جزءا من أراضيها الزراعية التي تم عزلها بالجدار. وفي

شهر شباط من العام 2009، استأنفت جرافات الاحتلال الإسرائيلي عملها على أراضي قرية النبي إلياس حيث تم تجريف المزيد من الأراضي الفلسطينية التابعة للقرية وقرية جيوس المجاورة وذلك لتعديل مسار جدار العزل العنصري بحسب الأمر العسكري الإسرائيلي 09/07/ت، علماً بأن هذا المخطط الجديد لا يلبي سوى الحد الأدنى من طموحات المزارعين الفلسطينيين في قرية النبي إلياس والقرى المجاورة حيث ما زال الجدار يعزل مساحات شاسعة من الأراضي الزراعية والمناطق المفتوحة تعود ملكيتها لمئات العائلات الفلسطينية وتعتبر مصدر رزقهم الرئيسي.

وبحسب آخر تعديل لمسار جدار العزل العنصري في الأراضي الفلسطينية المحتلة، تبين أن 2.5 كم من جدار العزل العنصري قد تم بنائه على أراضي قرية النبي إلياس وذلك من الجهات الشمالية والجنوبية وقد عزل الجدار ما مساحته 2,554 دونما من أراضي القرية (57.6% من مساحة القرية الكلية) شملت الأراضي الزراعية والمناطق المفتوحة التي تعتبر المتنفس الوحيد لأهالي القرية للبناء والتوسع في المستقبل(انظر الجدول رقم 11).

جدول رقم 11: تصنيف الأراضي المعزولة داخل جدار العزل العنصري في قرية النبي إلياس

العدد	تصنيف الأراضي	المساحة (بالدونم)
1	غابات	11
2	مناطق مفتوحة	271
3	مناطق زراعية	273
4	مستوطنات إسرائيلية	1,943
5	محاجر وحفريات	1
6	منطقة جدار	55
المجموع		**2,554**
المصدر: قاعدة بيانات وحدة نظم المعلومات الجغرافية - أريج 2013		

<u>الطرق الالتفافية الإسرائيلية على أراضي قرية النبي إلياس</u>

بدأ مصطلح 'الطرق الالتفافية' بالظهور مع مرحلة اتفاقيات أوسلو- أيلول 1993 (التي تم توقيعها بين منظمة التحرير الفلسطينية وإسرائيل) للإشارة إلى الطرق التي أقامها الإسرائيليون في المناطق الفلسطينية المحتلة بهدف ربط المستوطنات الإسرائيلية في الضفة الغربية بعضها ببعض و تلك داخل إسرائيل. منذ ذلك الحين، كثفت إسرائيل من جهودها لزيادة حجم الطرق الالتفافية في الأراضي الفلسطينية المحتلة كجزء من سياستها لفرض حقائق على أرض الواقع و التي في النهاية سوف تؤثر على نتائج المفاوضات مع الفلسطينيين، بما في ذلك إنشاء دولة فلسطينية متصلة جغرافيا و قابلة للحياة. وخلال سنوات الاحتلال ال 46 منذ عام 1967 م، تمكنت إسرائيل من شق 810 كيلومترا من الطرق الالتفافية لتسهيل تواصل المستوطنات الإسرائيلية غير القانونية في الضفة الغربية المحتلة. ووفقا لاتفاقيات أوسلو الموقعة بين الفلسطينيين والإسرائيليين، فقد سمح للفلسطينيين باستخدام هذه الطرق إلا أنه عقب اندلاع الانتفاضة الثانية بتاريخ 30 أيلول من العام 2000، منعت سلطات الاحتلال الإسرائيلي الفلسطينيين من استخدام هذه الطرق تحت ذريعة 'الدواعي الأمنية'. و الجدير بالذكر أن إقامة الطرق الالتفافية الإسرائيلية في الأراضي الفلسطينية المحتلة عملت على كبح تنمية المجتمعات المحلية الفلسطينية في الضفة الغربية من خلال خلق واقع من العوائق في المناطق المخصصة للتنمية. وفي العام 2004، قامت إسرائيل بطرح مخطط شبكة طرق مقترحة ستعمل على تحويل سير الفلسطينيين من الطرق الالتفافية الإسرائيلية إلى شبكة طرق منفصلة كليا عن الشوارع الالتفافية الإسرائيلية لتضمن التفرد الإسرائيلي المطلق لهذه الطرق مما سوف يساعد إسرائيل في إحكام سيطرتها على الطرق الالتفافية الإسرائيلية في الوقت نفسه حرمان الفلسطينيين حقهم في حرية الحركة والتنقل داخل الأراضي الفلسطينية المحتلة كما يكفله لهم القانون الدولي الانساني. وكان لقرية النبي إلياس الفلسطينية نصيبا مماثلا للقرى الفلسطينية الأخرى في الأراضي الفلسطينية المحتلة التي شهدت مصادرة أراضيها لإنشاء الطريق الالتفافي الإسرائيلي رقم 55 ليقتطع أراضي القرية من منتصفها. وعقب اندلاع الانتفاضة الفلسطينية الثانية في أواخر شهر أيلول من العام 2000، شددت سلطات الاحتلال الإسرائيلي من سيطرتها على الشارع الالتفافي رقم 55 وبدأت بمنع المواطنين الفلسطينيين من أهالي قرية النبي إلياس والقرى الفلسطينية المجاورة من استخدام الطريق الالتفافي بذريعة العنف ورمي الحجارة على المستوطنين الإسرائيليين الذين يستخدمون هذا الشارع للدخول إلى إسرائيل وبالعكس.

اعتداءات إسرائيلية سابقة على أراضي وممتلكات قرية النبي إلياس

ما زال أهالي قرية النبي إلياس الفلسطينية يعانون من ممنوعات سلطات الاحتلال الإسرائيلية بجميع أشكالها، حيث أنه وعقب إنهاء بناء جدار العزل العنصري على أراضي القرية، يمنع أهالي القرية من الاقتراب من منطقة الجدار وذلك في محاولة من الاحتلال الإسرائيلي لخلق منطقة أمنية، محاذية للجدار من الجهة الشرقية، على الجانب الفلسطيني وبالتالي مصادرة المزيد من الأراضي الفلسطينية في القرية. كما ويعاني أهالي القرية من مخلفات مستوطنة الفيه مناشيه الإسرائيلية والتي تحاذيها من الجهة الغربية، حيث تفتح المستوطنة مجاريها على أراضي قرية النبي إلياس والقرى الفلسطينية المجاورة، الأمر الذي يتسبب بتلوث الأراضي الزراعية والأراضي المفتوحة التابعة للقرية وخلق أزمة صحية وانتشار للحشرات يصعب العيش معهما. ويواجه الأهالي في قرية النبي إلياس خطرا بسبب اعتداءات مستوطني ألفيه منشيه وتسوفيم اللتان تحيطان بالقرية من الجهتين الجنوبية والشمالية على التوالي، وتشمل الاعتداءات مهاجمة أهالي القرية وخط الشعارات المعادية للفلسطينيين إضافة لحرق مركبات المواطنين.

وفي حين أن سلطات الاحتلال الإسرائيلي ترفض السماح لأهالي القرية بالبناء خارج المخطط الهيكلي للقرية، تقوم سلطات الاحتلال الإسرائيلي بالتوسع داخل مستوطنة الفيه مناشيه المحاذية لها من الجهة الغربية وذلك من خلال طرح العديد من العطاءات والمخططات الاستيطانية لهذا الغرض، كان آخرها في العام 2013 عندما طرحت سلطات الاحتلال الإسرائيلي عطاءا لبناء 15 وحدة استيطانية في مستوطنة الفيه مناشيه والتي تعتبر جزءا من مخططا أكبر كانت السلطات الإسرائيلية قد طرحته في العام 2010 لبناء 800 وحدة استيطانية في مستوطنة الفيه مناشيه. وتجدر الإشارة إلى أنه في الثاني عشر من شهر أيلول من العام 2010 نشرت 'حركة السلام الآن' الإسرائيلية تقريرا مفصلا عن مخططات التوسع في 124 مستوطنة إسرائيلية بواقع 37,684 وحدة استيطانية سيتم تنفيذها عقب انتهاء فترة 'تجميد البناء الاستيطاني في المستوطنات الإسرائيلية في الضفة الغربية في السابع و العشرين من شهر أيلول من العام 2010 ، و الذي أعلنت عنه الحكومة الإسرائيلية في الخامس و العشرين من شهر تشرين ثاني من العام 2009 ، بذريعة تحريك محادثات السلام بين الفلسطينيين و الإسرائيليين. و في تحليل لمعهد الابحاث التطبيقية – القدس (أريج) لتقرير حركة 'السلام الآن' الإسرائيلية، تبين أن المستوطنات التي يشملها التوسع تتركز معظمها في 52 مستوطنة في منطقة العزل الغربية (بواقع 75.2%, 28,319 وحدة استيطانية) لتعزيز السيطرة على هذه المستوطنات. وكانت مستوطنة الفيه مناشيه الإسرائيلية ضمن المخططات الإسرائيلية التوسعية حيث شمل التقرير بناء 1,389 وحدة استيطانية جديدة في المستوطنة. ويتضح مما سبق بأن إسرائيل تستعد لأحداث تغيير في مناطق توزيع المستوطنين في الضفة و المناطق العربية المحتلة حيث أن المخططات المطروحة للتوسع الاستيطاني تفوق أي نمو طبيعي لسكان تلك المستوطنات حتى بالمقاييس الإسرائيلية المبالغ فيها أصلا. والجدير ذكره هنا بأن هذا النمط من خطط التوسع و البناء قد ساد خلال العقد الماضي حيث تركزت عمليات البناء خلال العشر سنوات الماضية في ما يعرف اليوم بمنطقة العزل الغربية و التي تتضمن أكبر التجمعات الاستيطانية في مدينة القدس.

الحواجز العسكرية الإسرائيلية على أراضي قرية النبي إلياس

تعتبر الحواجز العسكرية الإسرائيلية إجراءات موحدة لجيش الاحتلال الإسرائيلي في الاراضي الفلسطينية المحتلة، ولم يكن حتى اندلاع الانتفاضة الفلسطينية في شهر أيلول من العام 2000 حتى رفع جيش الاحتلال الإسرائيلي من عدد حواجز التفتيش إلى مستويات غير مسبوقة إلى جانب القيود المفروضة على الشعب الفلسطيني في محاولتهم عبور هذه الحواجز. علاوة على ذلك، تشهد الحواجز العسكرية وقائع من التنكيل والانتهاكات القاسية التي يمارسها الجنود الإسرائيليون بحق المواطنين الفلسطينيين من جميع شرائح المجتمع، الطلاب والمعلمين والمرضى والعاملين الطبيين والموظفين والتي تنطوي على الضرب والإهانة و تجريد الملابس والحجز لساعات طويلة تحت أشعة الشمس الحارقة أو في الطقس البارد قبل السماح لهم بعبور نقاط التفتيش. كما أن تداعيات ممارسات جنود الاحتلال الإسرائيلي المتمركزين عند حواجز التفتيش تؤثر سلبيا على المجتمع الفلسطيني، الأمر الذي يتسبب بقطع العلاقات الاجتماعية، والفصل الاقتصادي بين المناطق، وارتفاع معدلات البطالة، وتعطيل حركة الحياة اليومية والهجرة الداخلية. علاوة على ذلك، تجاوزت تصرفات جنود الاحتلال الإسرائيلي ضد الطواقم الطبية الفلسطينية، حيث يمنع جنود الاحتلال الإسرائيلي الأطباء والمرضى في أغلب الاحيان من عبور حواجز التفتيش الإسرائيلية بما في ذلك حالات الطوارئ.

و لا تختلف معاناة قرية النبي إلياس عن سائر القرى الفلسطينية في محافظة قلقيلية والمحافظات الفلسطينية الأخرى حيث يتحكم جيش الاحتلال الإسرائيلي في دخول المزارعين الفلسطينيين من قرية النبي إلياس إلى أراضيهم المعزولة غرب الجدار لزراعتها وفلاحتها. فمن الجهة الشمالية الشرقية لقرية النبي إلياس، أقامت سلطات الاحتلال الإسرائيلي بوابة زراعية بين قريتي النبي إلياس وجيوس وذلك حتى يستطيع أهالي القرى السابقة الذكر من الوصول إلى أراضيهم الزراعية التي تم عزلها بفعل الجدار. ويعاني أهالي قرية النبي إلياس من عدم سماح السلطات الإسرائيلية للمزارعين الفلسطينيين من الدخول إلى أراضيهم التي أصبحت معزولة غرب مسار الجدار، حيث أصبح الدخول مقتصرا على عدد محدد من المزارعين الفلسطينيين، أولئك القادرين على إثبات ملكيتهم للأرض لدى الدوائر الإسرائيلية المعتمدة (كالإدارة المدنية الإسرائيلية) حيث يتم إصدار التصاريح عادة لأصحاب الأراضي (عادة كبار السن منهم) التي تندرج أسماؤهم في صكوك الملكية العقارية. و الجدير بالذكر أن الإدارة المدنية الإسرائيلية سوف تقوم

بإصدار هذه التصاريح من موسم إلى آخر، الأمر الذي يصعب على أصحاب الأراضي فلاحة أراضيهم الزراعية بأنفسهم خصوصا وأن هذه التصاريح لا تشمل الأيدي العاملة أو المعدات اللازمة و الكاملة لفلاحة الأرض.

الخطط والمشاريع التطويرية المنفذة والمقترحة في قرية النبي إلياس

المشاريع المنفذة

قام مجلس قروي النبي إلياس بتنفيذ مشاريع خلال الستة سنوات الماضية (مجلس قروي النبي إلياس، 2012) (انظر الجدول رقم 12).

جدول 12: المشاريع التي نفذها مجلس قروي النبي إلياس خلال خمسة سنوات الماضية

اسم المشروع	النوع	السنة	الجهة الممولة
مشروع إعادة تأهيل البئر الارتوازي	بنية تحتية	2012	مجموعة الهيدرولوجيين
مشروع بناء قاعة مدرسية	تعليمي	2011	وزارة المالية

المصدر: مجلس قروي النبي إلياس، 2012

المشاريع المقترحة

يتطلع مجلس قروي النبي إلياس، وبالتعاون مع مؤسسات المجتمع المدني في القرية وسكانه، إلى تنفيذ عدة مشاريع خلال الأعوام القادمة، حيث تم تطوير أفكار هذه المشاريع خلال ورشة عمل التقييم السريع بالمشاركة التي تم عقدها في القرية والتي قام بتنفيذها معهد الأبحاث التطبيقية- القدس (أريج). وفيما يلي هذه المشاريع، مرتبة حسب الأولوية من وجهة نظر المشاركين في الورشة:

1- الحاجة إلى توسيع المخطط الهيكلي للقرية.
2- الحاجة الى إنشاء خزان ماء سعة 500 كوب وتزويده بخط ناقل.
3- الحاجة الى إنشاء ممر آمن على الخط الرئيسي الذي يمر من وسط القرية.
4- الحاجة الى تأهيل أراضي زراعية بمساحة 700 دونم تقريبا.
5- الحاجة إلى بناء جدران استنادية بطول 1500 متر تقريبا.
6- الحاجة إلى عمل مشاريع لتشغيل الأيدي العاملة وتسويق المنتجات.
7- الحاجة إلى إنشاء نادي رياضي.
8- الحاجة إلى إنشاء منتزه عام.
9- الحاجة إلى بناء قاعة متعددة الأغراض يتم استغلالها من مختلف المؤسسات.
10- الحاجة إلى تطوير مركز التأهيل المهني.
11- الحاجة إلى تطوير المركز الصحي.
12- الحاجة إلى توسعة طرق بطول 1.5 كم وشق طرق بطول 2.5 كم.
13- الحاجة إلى إنشاء مدرسة جديدة تخدم طلاب القرية.

الأولويات والاحتياجات التطويرية للقرية

تعاني القرية من نقص كبير في البنية التحتية والخدماتية. ويبين الجدول رقم 13، الأولويات والاحتياجات التطويرية للقرية من وجهة نظر المجلس القروي.

جدول 13: الأولويات والاحتياجات التطويرية في قرية النبي إلياس

الرقم	القطاع	بحاجة ماسة	بحاجة	ليست أولوية	ملاحظات
احتياجات البنية التحتية					
1	شق، أو تعبيد طرق	*			6.3^ كم
2	إصلاح/ ترميم شبكة المياه الموجودة	*			1 كم
3	توسيع شبكة المياه القديمة لتغطية مناطق جديدة	*			3 كم
4	تركيب شبكة مياه جديدة			*	
5	ترميم/ إعادة تأهيل ينابيع أو آبار جوفية	*			
6	بناء خزان مياه	*			500 متر مكعب
7	تركيب شبكة صرف صحي	*			2 كم
8	تركيب شبكة كهرباء جديدة	*			2 كم
9	حاويات لجمع النفايات الصلبة	*			30 حاوية
10	سيارات لجمع النفايات الصلبة			*	
11	مكب صحي للنفايات الصلبة			*	
الاحتياجات الصحية					
1	بناء مراكز/ عيادات صحية جديدة		*		مركز صحي
2	إعادة تأهيل/ ترميم مراكز/ عيادات صحية موجودة			*	
3	شراء تجهيزات طبية للمراكز أو العيادات الموجودة			*	
الاحتياجات التعليمية					
1	بناء مدارس جديدة	*			مدرسة أساسية مختلطة
2	إعادة تأهيل مدارس موجودة			*	
3	تجهيزات تعليمية (مختبرات حاسوب)	*			
الاحتياجات الزراعية					
1	استصلاح أراض زراعية	*			200 دونم
2	إنشاء آبار جمع مياه		*		50 بئر
3	بناء حظائر/ بركسات مواشي		*		20 بركس
4	خدمات بيطرية	*			
5	أعلاف وتبن للماشية	*			200 طن سنويا
6	إنشاء بيوت بلاستيكية	*			10 بيوت بلاستيكية
7	إعادة تأهيل بيوت بلاستيكية			*	
8	بذور فلحه	*			
9	نباتات ومواد زراعية	*			

1.5^ كم طرق رئيسية، 0.8 كم طرق داخلية، 4 كم طرق زراعية.

المصدر: مجلس قروي النبي إلياس، 2012

المراجع

- *الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني (2009)، التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت، 2007. رام الله- فلسطين.*
- *مجلس قروي النبي إلياس، 2012.*
- *معهد الأبحاث التطبيقية- القدس (أريج) (2013)، وحدة نظم المعلومات الجغرافية والاستشعار عن بعد: تحليل استخدامات الأراضي لسنة 2012 – بدقة عالية نصف متر. بيت لحم- فلسطين.*
- *معهد الأبحاث التطبيقية- القدس (أريج) (2013)، قاعدة بيانات قسم أبحاث المياه والبيئة. بيت لحم، فلسطين*
- *معهد الأبحاث التطبيقية – القدس (أريج) (2013)، قاعدة بيانات وحدة نظم المعلومات الجغرافية والاستشعار عن بعد، بيت لحم - فلسطين.*
- *وزارة التربية والتعليم العالي (2012)، بيانات مديرية التربية والتعليم - محافظة قلقيلية، قاعدة بيانات المدارس (2011-2012). قلقيلية- فلسطين.*
- *وزارة الزراعة الفلسطينية (MOA) (2010)، بيانات مديرية زراعة محافظة قلقيلية (2009-2010). قلقيلية- فلسطين.*